التهـرب عـن دفـع الاتـاوة حتى سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م

هند ستار هادي التميمي

المقدمـة:

الاتاوة: هي كل ما يُؤخذ من اموال الناس،[١] وهي ايضاً الضريبة،[٢] المفروضة علـى بعـض النـاس، والضـريبة واحـدة الضـرائب التـي تؤخـذ فـي الارصـاد والجزيـة ونحوها.[٣]

وكانـت قـريش تأخـذ ممـن نـزل عليهـا فـي الجاهليـة شـيئاً كثيابـه او بعـض بدنته(ثروته) التي يدخر اتاوة،[٤] وبذلك عبر الشاعر بقوله:

أفي كُل اسواق العراق اتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم[٥]

وعندما جاء الاسلام فرُضت تبعات مالية على المواطنين مثل الجزية، والعُشر، والخراج والتي وجد لها اصولاً في الاشارات القرآنية او في تدابير رسول الله **(صلى الله عليه وآله وسلم)** والتي اتسمت بالتساهل مع مع دافعيها رفقاً بهم كالجزية التي اعفي منها النساء، والصبيان، وكبار السن، وتسقط عن اهل الذمة بدخولهم الاسلام،[٦] وقلما نجد تهرب عن دفع الاتاوات في تلك المدة.

وجاءت الاشارة الاولى للتهرب عن دفع الزكاة في خلافة ابي بكر الصديق **(رضي الله عنه)** (١١-١٣هـ /٦٣٢-٦٣٤م) حين جاءته وفود العرب مرتدين يقرون الصلاة ويمنعون الزكاة فلم يقبل ذلك منهم وردهم قائلا: " لو منعوني عقالاً مما اعطوا رسول الله لقاتلتهم ". [٧]

اولاً: اسباب التهرب عن دفع الاتاوة:

١-دَور الدّهاقين:

برز في العصر الاموي (٤١-١٣٢هـ /٦٦٠-٧٤٩م) تلاعب بعض الدهاقين في جباية الجزية على الداخلين في الاسلام " بحجة الخوف من نقص المبالغ التي حددتها اتفاقيات الصلح".[٨] واثر ذلك على دافعيه والتهرب عن دفعها، فكان لظلم وتعسف الجباة الدور الابرز فيه، وفي خلافة عمر ابن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ / ٧١٧-٧١٩م) قدم وفد اهل خراسان الى الخليفة للتظلم من تجاوزات الدّهاقين على اساس"ان اهل الذمة يؤخذون بالخراج (اي الجزية) وهم مسلمون".[٩] فرفع الخليفة هذا التجاوز.

وعاد هذا التجاوز في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ /٧٢٣-٧٤٢م) حين أُخذت الجزية ممن اسلم من اهل الذمة[١٠] ليحافظ الدّهاقين على امتيازاتهم وفوائدهم كي لا يتعرضوا للخسارة المادية.

وان جلّ ما نسمعه في العهد الاموي هو جباية الجزية ممن اسلم من اهل الذمة وتعسف الدّهاقين وليس هناك شكوى من الاتاوات المفروضة على الناس.

٢-التعذيب:

وكان اللجوء الى اساليب العذاب احياناً امراً معروفاً كايقاف " الجباة للناس في الشمس وصَب الزيت على رؤوسهم لاجبارهم على دفع الجزية او دفع الزُرّاع الى بيع دوابهم وكسوتهم لتسديد ما عليهم"،[١١] كل هذه الاسباب دفعت الناس الى النكول عن دفعها بسبب الضرر الكبير الذي يلحق بهم فاستأذن عامل خراج بادوريا[١٢] الوزير علي بن عيسى في بسط العذاب على المُكلفين بدفعها،[١٣] فرفض الوزير طلبه.[١٤]

٣-فرض اتاوات جديدة:

وذكرنـا سـابقاً ان بعـض الاتـاوات او المسـتحقات الماليـة لهـا اصـولاً فـي القـرآن الكـريم او فـي تـدابير رسـول الله **(صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم)** والتـي يُطلـق عليهـا (الشـرعية او المشـروعة)، وبعضـها نشـأت عـن حاجـات وظـروف جديـدة ولعبـت دوراً مهماً في السياسة المالية وفي الوقت نفسه عُدّت عبئاً كبيراً وقع على كاهل بعض الناس او دافعي الخراج كضريبة التكملة[١٥] وخراج الشجر والتي ابطلها الوزير علي بن عيسى في رجب سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م .

وعَلّلَ ابـن خلـدون[١٦] (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) هـذه الزيـادة او (الاتـاوة) بقولـه: " تتدرج الزيادات فيها بمقدار بعد مقدار لتدرج عوائد الدولة في الترف، وكثرة الحاجات والانفاق بسببه حتى تثقل المغارم على الرعايا ... فتنقبض كثير من الايدي عن الاعتمار جُملة فتنقص حملة الجباية جينئذ بنقصان تلك الوزائع".

ويرى ابن خلدون[١٧] ان انتقال الدولة من البداوة الى الحضارة هي احد اسباب الزيادة في الاتاوة واستحداث ضرائب جديدة بسبب زيادة النفقات والحاجات.

٤-سياسة الدولة:

ان تعسف الجباة والدّهاقين في جباية ما بذمتهم من حقوق مالية ومنها (الاتاوة)، وكثرة الضرائب التي اثقلت كاهل الناس كانت من اهم اسباب تهربهم عن دفعها. فضلاً عن تفضيل الحكام مصالحهم على الناس وسوء سياستهم كما حدث في السواد في خلافة معز الدولة البويهي وبالتحديد سنة ٣٣٤هـ /٩٤٥م فان " بعضهم نزح عن ارضه، وصبر البعض على الظلم النازل به، وقرر آخرون تسليم ضياعهم الى المُقطع ليأمنوا شره، وبطلت العمارات، وأُغلقت الدواوين، وامتنع الناس عن دفع الخراج احتجاجاً بانهم لا يصلون الى غلاتهم".[١٨] بسبب سياسة الاقطاعات العسكرية التي

نهجها معز الدولة البويهي بتوزيع الاقطاعات على جيشه لضمان ولائه فاخذ " الجند بتخريب اقطاعاتهم ثم الاستعاضة عنها باخرى مما ادى الى ان فسدت المشارب ونظام الري وحلت النكبات على المُزارعين".[١٩]

٥-طبيعة النفس الانسانية:

وان عدم دفع (الاتاوة) المُقرّرة عليهم قد لا تكون للاسباب التي نوّهنا اليها تواً وانما ما جبلت عليه النفس الانسانية كضعف الدين والتمرد عن اداء الحق "ان عاملاً لعمر بن الخطاب **[رضي الله عنه]** على الطائف[٢٠] كتب اليه ان اصحاب العسل لا يرفعون الينا ما كانوا يرفعون الى رسول الله **[صلى الله عليه وآله وسلم]** وهو من كل عشرة قاق زق".[٢١] ولا يمنع في مثل هذه الحال بعض الحزم مع دافعي الضرائب لالزامهم بايفاء ما عليهم، فقد كان بمصر " قوم يدفعون الخراج ويكسرون بعضه فاحضر (عمر بن مهران عامل الخليفة العياسي هارون الرشيد) اشدهم مدافعةً فطالبه فاستمهله مدة فأمهله ثم طالبه ثانية فاستمهله فأمهله مدة ثم فعل في الثالثة فلما حل الاجل دافعه ايضاً فحلف بايمان مؤكدة انه لا يستأذنه الا في بيت المال بمدينة السلام ثم اشخصه الى الرشيد وكتب اليه بخبره ... فخاف الناس جميعا منه وسارعوا الى الاداء فلم ينكسر له، ولا تخلف درهم واحد".[٢٢]

والذي نلاحظه ان عمر بن مهران لم يلجأ الى تعذيبهم لاستخراج ما عليهم من واجبات ومع هذا فانه تمكن من الزامهم بدفع الخراج المُقرر عليهم.

وقد تحصل فتنة وشغب ضد الزيادة في (الاتاوة) او الظلم والتعسف في الجباية وليس فقط تهرباً عن دفعها، كالذي حدث في خلافة هشام بن عبد الملك اذ اخذت الجزية ممن اسلم من اهل الذمة في السغد وقامت ثورة عامة فيها.[٢٣]

واعاد صمصام الدولة البويهي في سنة ٣٧٥هـ / ضريبة على بيع المنسوجات القطنية والحريرية في بغداد، وجعل مقدارها ١/ ١٠ من الثمن مما ادى الى حصول فتنة وشغب في بغداد حتى أُلغيت هذه الضريبة.[٢٤] الا ان الغالب على الموقف هو التهرب عن دفع (الاتاوة). وهذا متأت من ان بعض الناس جبل على التهرب مما فرض عليه من واجبات.

ثانيا: اساليب التهرب عن دفع الاتاوة:

١ –وهب الوزير اسمه:

اختلفت طرق واساليب الناس في التهرب عن دفع ما استحق عليهم من اموال للدولة، كاللجوء الى وضع اسم الوزير على الضيعة باتفاق الطرفين مقابل دفع المال الى الوزير، فقد جاء رجل من الاهواز الى الوزير ابي ايوب المورياني وزير الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور (١٣٦–١٥٨هـ /٧٥٣–٧٧٤م) " فقال له: ان ضيعتي بالاهواز قد حمّل فيها العمال، فان رأى الوزير ان يعيرني اسمه اجعله عليها، واحمل اليه في كل سنة مائة الف درهم؟ فقال: قد وهبت لك اسمي، فافعل ما بدا لك، وخرج الرجل".[٢٥]وبعد مرور الحول دفع الرجل الى الوزير المبلغ المتفق عليه بين الطرفين " ونهض الرجل شاكراً داعيا".[٢٦]

وفي رواية ثانية للتنوخي[٢٧](ت ٣٨٤هـ /٩٩٤م) وهب الوزير ابو ايوب المورياني اسمه لضيعة رجل دون اتفاق مسبق بدفع المال للوزير، فذكر: "وسألني ان اوقع اسمي على ضيعته واظهر اني قد استأجرتها منه واكاتب العمال ووكلائي بذلك وان تقر يده فيها"، الا ان الرجل بذل فيما بعد مالاً للوزير، فأورد " وبذل لي نصف ارتفاعه بعد المؤونة".[٢٨] والاختلاف بين الروايتين هو الاتفاق المسبق مع الوزير بدفع المال له بخلاف الرواية الثانية التي لم يحصل فيها هذ ا الاتفاق.

٢-المرافق:

وهنـاك مـن يلجـأ الـى المرافـق كوسـيلة للـتخلص مـا عليـه مـن تبعـات ماليـة او (الاتاوة) المفروضة عليه، ذكر التنوخي[٢٩] رواية عن ابن ابي علان : " ورد علينا في وقت من الاوقات بعض العمال متقلداً للاهواز... فتتبع رسومنا ورام نقض شيئاً منها... وكان فيها ذهاب غلاتنا في تلك السنة لو تم علينا، وذهاب اكثر قيمة ضياعنا... فجئته وخلوت به وبذلت له مرفقاً جليلا ًفلم يقبل..."، وعندما لم يجد وسيلة اخرى احتال عليه بادعائه انه سيصرف عن عمله ويستبدل بغيره وان له اناس يكاتبونه من بغداد بهذا الشأن، فذكر: "فأخبرني هل تأمن ان تكون قد صرفت وكتاب صرفك في الطريق يرد عليك بعد يومين او ثلاثة فتكون قد اهلكتنا وأثمت امورنا، وفاتك هذا المرفق الجليل ولعلنا نحن نكفي ويجيءغيرك فلا يطالبنا فنبذل له هذا المرفق فيقبله ويكون الضرر يدخل عليك".[٣٠] فوافق العامل خوفاً على عمله " فأجاب الى اخذ المرفق وازالة المطالبة فسلمت اليه رقاعاً الى الصيارف بالمال، واخذت منه حجة بزوال المطالبة فانصرفت وقد بلغت ما اردت".[٣١]

٣-تزوير الكتب:

واورد الصابي[٣٢] ثلاث روايات تبين التزوير في الكتب المقررة (للاتاوة)، الاولى عن ابي القاسم عن عمه ابي الطيب احمد بن اسماعيل، ذكر فيها: " كنت اكتب بين يدي ابي العباس احمد بن محمد ابن الفرات واخفف عنه جاءني رجل من التناء بالسواد ومعه توقيع بنقل مقاسة (بيدر) له من رسم ثقيل الى رسم خفيف وذكر ان ابا القاسم عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد وقع له به وتوقيع ابي العباس بن الفرات فيه بالعمل على موجبه، فاستربت بالتوقيع، فشككت في صحته، وبذل لي مائة دينار على امضائه وكتبت الكتاب بمقتضاه". ثم ندم على فعلته وعاد الى الرجل واخذ

الكتاب منه فحمل له الرجل مالاً اكثر، فذكر: " تلك مائة وخمسون ديناراً، وليس في كل وقت يعرض مثل ذلك وكم في الدواوين من توقيع يجري هذا المجرى ولا يُؤبه له ولا يُنتبه عليه". (٣٣)

وفي الرواية الثانية عن ابي القاسم قريب بن قريب، ادّعى يهودي ان معه كتاباً من رسول الله **(صلى الله عليه وآله وسلم)** عند فتح خيبر سنة ٧هـ /٦٢٨ م لاعفائه عن دفع جزيته فدفعه الى ابي الحسن بن الفرات، " فلما قرأه قال: هذا مزور لان خيبر افتتحت بعد تاريخ كتابك بسبعة وستين يوما ولكننا نحتمل عنك جزيتك اعظاماً لحق من لجأت الى الاعتصام به".(٣٤) والذي نلاحظه في هذه الرواية مبلغ الفطنة و العلم الذي كان عليه الوزراء، وعطفهم على اهل الذمة رغم تزروير الكتاب.

اما الرواية الثالثة، ذكر فيها: " حدّث مُحدّث قال: رأيت أبا العباس بن الفرات يناظر شيخاً مزيناً ببادوريا قد احتال في تخفيف مقاسمة بيدره".(٣٥)

وهذا يعني ان تزوير الكتب، وتقديم المرافق، ووهب الوزير اسمه على ضيعة ما هي من الوسائل المتبعة في تلك المدة للتهرب عن دفع(الاتاوة) او المال المُقرر عليهم.

والتفت البعض الى اهمية الرفق بدافعي(الاتاوة) بعدهم مورد مهم لرفد بيت المال بالاموال اللازمة، فعمدوا الى اصلاحات مهمة في هذا الشأن والتي اسهمت بالتخفيف عن كاهلهم وبالتالي تقليل ظاهرة النكول عن دفع (الاتاوة) فقد استبطأ الخليفة عمر بن الخطاب **(رضي الله عنه)**عمرو ابن العاص في خراج مصر، فكتب اليه عمرو بن العاص " اهل الارض استنظروني الى ان تُدرك غلتهم فنظرت للمسلمين فكان الرفق بهم خيراً من ان يخرق بهم فيصيروا الى بيع ما لا غنى لهم عنه". (٣٦)

والغى الخليفة عمر بن عبد العزيز مجموعة من الوظائف كانت تؤخذ من اهل الذمة بحجة او بأخرى وواضح ان جلها رسوم متأصلة في التقاليد المحلية وان فائدتها تعود الى العمال، والجباة، والدّهاقين وقد سماها الخليفة (المظالم والتوابع) منها " هدايا النوروز والمهرجان، وثمن الصحف، وأُجور الفيوج، وجوائز الرُسل، وأرزاق العمال وانزالهم، وأُجور الجهابذة او القساطرة، وفضل ما بين الكيلين، وأُجور البيوت، وأُجور الخزن، ودراهم النكاح".[٣٧] وبهذا فانه رفع عن كاهل الناس الزيادة في الاتاوة والتي سبق ان ورد ذكرها بانها (ضرائب غير مشروعة)، وعالج احدى اسباب التهرب عن الدفع.

ورفع الخليفة العباسي المهدي (١٥٨-١٦٩هـ /٧٧٤ -٧٨٥ م) العذاب عن المماطلين من اهل الخراج بعد ان كانوا يعذبون احياناً بصنوف من العذاب، من السباع، والزنانير.[٣٨] وبهذا فانه عالج التعسف والظلم في جباية الاتاوة.

واصدر الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ /٨٩٢-٩٠١ م) سنة ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م مرسوماً ينص على ان لا يُفتتح الخراج في كل عام الا في الحادي عشرة من شهر حزيران حتى يتناسب موعده مع ادراك الغلات.[٣٩]

وقال ابن خلدون[٤٠] " واعلم ان السلطان لا يُنمي ماله ولا يدر موجوده الا الجباية انما يكون بالعدل في اهل الاموال والنظر لهم".

الخلاصة:

ان جور الدّهاقين، وظُلم بعض الولاة، واستغلال السلطة لتحقيق مكاسب شخصية وتفضيلها على مصالح الناس، وما يتصل بها من الزيادة في (الاتاوة)، فضلاً عن ضعف الوازع الديني وقلة الورع عند بعضهم من اهم اسباب التهرب عن دفع (الاتاوة)، ولجوئهم الى تزوير الكتب الخاصة بالضرائب المقررة عليهم، او اغراء

العمـال بـالمرافق، ونهـج اسلوب الرشـاوى للتهرب منهـا، وان اتبـاع العدالـة مـع دافعـي (الاتاوة) والرفق والاحسان اليهم تعد من اهم الاسباب لمعالجة الموضوع.

الهوامش:

(١) ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج٥، ص٤.

(٢) ابو الربيع سليمان بن خلف بن تقي الدين المصري (ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، اتفاق المباني وافتراق المعاني، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، (عمان: دار عمان، /١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص١٥٤.

(٣) محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، ط١(بيروت: دار صادر، ١٣٦٥هـ/ ١٩٧٥م)، ج١، ص٥٥٠.

(٤) ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، الا شتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣(القاهرة: مكتبة الخانجي، بلا)، ص٢٨٢.

(٥) ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٧٢.

(٦) ابو عبيد القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، الاموال، تحقيق: محمد عمارة، ط١(بيروت: دار الشروق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص١١١. وفي اجراءات رسول الله **(صل الله عليه وآله وسلم)** مع دافعي الجزية، ينظر: المصدر نفسه، ص١٠٠، ص١٠١، ص١١٨.

(٧)ابو عمرو خليفة بن خياط الليثي (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط٢(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)، ص١٠١؛ ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ط١ (بيروت دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ج٢، صص٢٥٣.

(٨)الطبري، تاريخ تالرسل والملوك، ج٤، ص٦٤؛ عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الاثير الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي، ط٢(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ج٤، ص٣٢١.

(٩) الطبري، تاريخ الرسل واللوك، ج٤، ص٦٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج٤، ص١٣٠.

(١١) ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم (ت١٨٢هـ/ ٧٩٨م)، الخراج، (بيروت: منشورات الجمل، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص١٤٤. وفي تعذيب دافعي الاتاوة ينظر: ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت٣٣١هـ/٩٤٢م)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقى وآخرون، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، ص٥١.

(١٢) بادوريا: من كورة الاستان، في الجانب الغربي من بغداد. ينظر: ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م)، ج١، ص٣١٧.

(١٣) ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، صص٢٥٢-٢٥٣.

(١٤) اجابه الوزير علي بن عيسى " الخراج –عافاك الله– دين وليس يجب فيه غير الملازمة فلا تتعد ذلك الى غير، والسلام".ينظر: الصابي، تحفة الامراء، صص٢٥٢-٢٥٣.

(١٥) التكملة: عندما يجلى قوم عن ارضهم يتوزع ما كان عليهم من الخراج على الباقين. ينظر: الصابي، تحفة الامراء، صص٢٤٨-٢٤٩. ينظر ايضاً: ضيف الله يحيى الزهراني، الوزير علي بن عيسى بن داود الجراح(٢٤٥-٣٣٤هـ/٨٥٩-٩٤٥م)،ط١(المملكة العربية السعودية: مطابع جامعة ام القرى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، صص٤٩-٥٠.

(١٦) ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، الشهير بـ (المقدمة)، (بيروت: مؤسسة الاعلمي،١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، ج١، صص٢٧٩-٢٨٠.

(١٧) المقدمة، ص٢٨٠.

(١٨) ابو علي احمد بن محمد، الشهير بمسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الامم، (القاهرة: دار الكتاب الاسلامية، بلا)، ج٢، ص٩٨ وما بعدها.

(١٩) مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص٩٨.

(٢٠) الطائف: احد مدن الحجاز، في الاقليم الثاني، وعرضها احدى وعشرون درجة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٨.

(٢١) احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق: رضـوان محمـد رضـوان، (بيـروت: دار الكتـب العلميـة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)، ص٦٨. والزق: مفرد زقاق، وهو الوطب (وعاء يُحفظ بـه العسل). ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٤٣.

(٢٢) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٢٢٠.

(٢٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٣٠.

(٢٤) ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١(بيـروت: دار الكتـب العلميـة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ج٧، ص١٢٧. ينظـر ايضـاً: عبد العزيز الدوري، تـاريخ العراق الاقتصـادي فـي القرن الرابـع الهجـري، (بيروت: مركز دراسة الوحدة العربية، ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م)، ص٢٢٧.

(٢٥) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١١٨.

(٢٦) المصدر نفسه، ص١١٨.

(٢٧) ابـو علـي المحسن بـن علـي التنـوخي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، نشوار المحاضـرة واخبـار المـذاكرة، ط١(بيـروت: دار الصـادر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ج١، صـص ٤٠٦-٤٠٧.

(٢٨) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج١، صص٤٠٦-٤٠٧.

(٢٩) ابـو علـي المحسن بـن علـي التنـوخي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، الفرج بعد الشدة، (بيروت: دار صادر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)، ج٣، صص٢٦٠-٠٦١.

(٣٠) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٣، صص٢٦٠-٢٦١.

(٣١) المصدر نفسه، ج٣، صص٢٦٠-٢٦١.

(٣٢) تحفة الامراء، صص١٤٧-١٥٠.

(٣٣) المصدر نفسه، صص١٤٧-١٥٠.

(٣٤) المصدر نفسه، ص٥٥.

(٣٥) المصدر نفسه، ص١٨٨.

(٣٦) ابـو القاسـم عبـد الـرحمن بـن عبـد الله بـن عبـد الحكـم لمصـري (ت٢٥٧هـ/٨٧٥م)، فتوح مصر واخبارها، تحقيق: محمد الحجيري، ط١(بيروت: دار الفكر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ص١٧٦.

(٣٧) ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم (ت٢١٤هـ/٨٢٩م)، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الامام مالك بن انس واصحابه، تحقيق: احمد عبيد، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص١٤١؛ ابو احمد حميد بن مخلد بن زنجويه (ت٢٥١هـ/٨٦٥م)، الاموال، تحقيق: محمد الاسيوطي، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج١،ص٦٥.

(٣٨) الجهشياري، الوزراء والكتاب، صص١٤٢-١٤٣.

(٣٩) الصـابي، تحفـة الامـراء، صـص٢٥٢-٢٥٣. ينظـر ايضـا: الطبـري، تـاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٦١٠؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٧٩. ينظر ايضـاً: محمـد مـاهر حمـادة، الوثـائق السياسـية والاداريـة العائـدة للعصـور العباسـية المتتابعـة (٢٤٧-٦٥٦هـ/٨٦١-١٢٥٨م)، ط٣(بيـروت: مؤسسـة الرسـالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، صص٤٣-٤٤.

(٤٠) المقدمة، ص٢٨٢.

المصادر والمراجع:

اولا: المصا در:

- **ابن الاثير**، عز الدين علي بن محمد بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)،

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي، ط٢(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

- **البلاذري**، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)،

٢- فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م).

- **ابن تقي الدين**، ابو الربيع سليمان بن خلف المصري (ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م)،

٣- اتفاق المباني وافتراق المعاني، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، (عمان: دار عمان، /١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

- **التنوخي**، ابو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)،

٤- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ط١(بيروت: دار الصادر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

٥- الفرج بعد الشدة، (بيروت: دار صادر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م).

- **الجهشياري**، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ/٩٤٢م)،

٦- الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقى وآخرون، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م).

- **ابن الجوزي**، بو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)،

٧- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

- **ابن خلدون**، ابو زيد عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،

٨- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، الشهير بـ (المقدمة)، (بيروت: مؤسسة الاعلمي،١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

- **ابن خياط**، ابو عمرو خليفة الليثي (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)،

٩- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط٢(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م).

- **ابن دريد**، ابو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)،

١٠- الا شتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣(القاهرة: مكتبة الخانجي، بلا).

- **ابن زكريا**، ابو الحسن احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)،

١١- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

- **ابن زنجويه**، ابو احمد حميد بن مخلد (ت٢٥١هـ/٨٦٥م)،

١٢- الاموال، تحقيق: محمد الاسيوطي، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

- **ابن سيده**، ابو الحسن علي بن اسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)،

١٣- المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

- **الصابي**، ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)،

١٤- تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

- **الطبري**، ابو جعفر محمد ابن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)،

١٥- تاريخ الرسل والملوك، ط١ (بيروت دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

- **ابن عبد الحكم**، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله لمصري (ت٢٥٧هـ/٨٧٥م)،

١٦- فتوح مصر واخبارها، تحقيق: محمد الحجيري، ط١(بيروت: دار الفكر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

- **ابن عبد الحكم**، ابو محمد عبد الله (ت٢١٤هـ/٨٢٩م)،

١٧- سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الامام مالك بن انس واصحابه، تحقيق: احمد عبيد، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

- **ابو عبيد**، القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)،

١٨- الاموال، تحقيق: محمد عمارة، ط١(بيروت: دار الشروق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

- **مسكويه**، ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)،

١٩- تجارب الامم، (القاهرة: دار الكتاب الاسلامية، بلا).

- **ابن منظور**، محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)،

٢٠- لسان العرب، ط١(بيروت: دار صادر، ١٣٦٥هـ/ ١٩٧٥م).

- **ياقوت الحوي**، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)،

٢١- معجم البلدان، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م).

- **ابو يوسف**، يعقوب بن ابراهيم (ت١٨٢هـ/ ٧٩٨م)،

٢٢- الخراج، (بيروت: منشورات الجمل، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

ثانيا: المراجـع:

- **حمادة،** محمد ماهر ،

٢٣- الوثـائق السياسـية والاداريـة العائـدة للعصـور العباسـية المتتابعـة (٢٤٧-٦٥٦هـ/٨٦١-١٢٥٨م)، ط٣(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

- **الدوري،** عبد العزيز ،

٢٤- تـاريخ العـراق الاقتصـادي فـي القـرن الرابـع الهجـري، (بيـروت: مركـز دراسـة الوحدة العربية، ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م).

- **الزهراني،** ضيف الله يحيى ،

٢٥- الـوزير علـي بـن عيسـى بـن داود الجـراح(٢٤٥-٣٣٤هـ/٨٥٩-٩٤٥م)،ط١(المملكـة العربيـة السـعودية: مطـابع جامعـة ام القـرى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

Abstract:

The unfair of Al- DAHAKIN (taxes collectors),some injusticse rulers, usurpation of power for personal gain and inprefrence to the interests of the people and related to the increase in (the taxes), as well as the double din and lack of piety between them are one of the most important reasons to evade payment of(taxes). They falsified taxes books, lure workers with bribes and approach method of bribes for evation. The pursue justice with (taxes) payers and empathy and kindness to them are one of the most important methods to address the issue.